الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي ودرجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية لها

د. ناهض صبحي فورة
أستاذ المناهج وطرق
التدريس المساعد
جامعة الأصى – غزة

د. زكي رمزي مرتجى
أستاذ أصول التربية
اجتماعيات التربية المساعد
جامعة الأصى – غزة

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، والكشف عن مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، و الكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تبعاً لمتغير (الجنس- المؤهل العلمي- التخصص- المديرية)، وتحديد بعض المقترحات لزيادة فعالية توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي، والمنهج الاستنباطي، وقام الباحثان بإعداد استبانة للكشف عن درجة توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٨٢) معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن المعلمين يوظفون الأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي بدرجة(٦٨.٥٨%) وهي درجة فوق المتوسط، وكشفت الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي، والمديرية، بينما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وقد كانت لصالح الذكور، ووجود فروق تعزى لمتغير التخصص وقد كانت الفروق لصالح القسم الأدبي، وقد أوصى الباحثان بضرورة تدريب المعلمين على الأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي.

Abstract

The study aimed to identify the educational methods and techniques which derived from Alshafi poetry، detection from using of teacher of secondary level for the educational methods and techniques and detection from the differences in sample members according to (gender، qualification، specialization.directorate) and determining some of suggests to increasing using teachers of secondary level for the educational methods and techniques. The two researchers used the descriptive approach and deductive approach and they prepare questionnaire. The study formed from (482) teachers using the educational methods and techniques that derived from Alshafi poetry by percent of (%68.58) and the percent was above average.The study detected that there is no differences with statistically significant refered to qualification and directorate but it found that there is differences with statistically significant refered to gender it was from the benefit of males and there are differences in specialization and these differences was for the benefit of section literary، the two researchers recommended the need of training teachers on educational methods that derived from Alshafi poetry.

مقدمة الدراسة

تلعب طريقة التدريس الناجحة دوراً في وصول المعلم إلى الغاية المنشودة بأقل وقت وأيسر جهد فهي تعمل على إثارة انتباه الطلاب وميولهم على مدى الحصة ودفعهم إلى النشاط فى الدرس، وتشجعهم على التفكير، وتنمي العمل الجماعي لديهم، وتبعدهم عن السآمة والملل، وتزيد من حيويتهم، وتقلل قدر الإمكان من التلقين..الخ.

ويؤكد (الهندي، وعليان، ١٩٩٣: ١٧٨) أن المعلم عند اختياره لطريقة التدريس يجب أن يأخذ بعين الاعتبار عدداً من المعايير أبرزها ملائمة الطريقة للأهداف، وملائمة الطريقة لمحتوى المادة الدراسية، وملائمة الطريقة لمستويات الطلاب.

وإن أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم، وهو ما يشير إلى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المعلم إتباعها عند قيامه بعملية التدريس، وعليه فإن طبيعة أسلوب التدريس تبقى مرهونة بشخصية المعلم، فكل معلم له أسلوب تدريس خاص به يميزه عن غيره من المعلمين.(شبر وآخرون، ٢٠٠٥: ٢٣١)

ولذا فإن اهتمام التربويون بالارتقاء بالعملية التعليمية التعلمية يدفعهم باستمرار إلى البحث عن وسائل وطرق وأساليب مساعدة ومناسبة تساهم وتساعد المعلم بشكل فعال في إنجاح العملية التعليمية، وتحقيق الأهداف التربوية، وذلك من أجل حث الطلبة على التعليم، وزيادة إبداعهم، وتنمية مهاراتهم وخبراتهم وإكسابهم المعارف.(الأحمد، يوسف، ٢٠٠٣: ١٥٣)

ومما يؤكد على أهمية تنويع المعلم لطرق وأساليب التدريس طبيعة المتعلمين وخصائصهم من حيث المعرفة، والنوع، والاستعداد، والخبرات السابقة، والقدرات، والميول، والمواهب، واختلاف المعلمين فى فهم طبيعة المادة المدروسة ونوع الأسلوب المناسب لها، حيث أن تنوع الأساليب التعليمية يعمل على إثارة همم المتعلمين، ويشجعهم على التعلم، ويبعد عنهم السآمة والملل، ويؤدى إلى سهولة التعلم، والعمل على التطبيق العملي للجوانب المعرفية والمهارية والاجتماعية والمهنية.(الزهراني،٢٠٠٣،٤١٩-٤٢٠)

ولقد تطور دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية من ملقن إلى ميسر ومنظم للتعلم، فهو يحرص على تحقيق التعلم الفعال بأقصى مشاركة للطلبة، وتوفير الدافعية لهم، كما يعمل على التنويع في أساليب التعليم لتتواءم والحاجات المتنوعة للطلبة، وتراعي الفروق الفردية بينهم، ويستخدم نشاطات يكون الطلبة فيها هم المحور بحيث يمتلكون الخيارات ويتمكنون من تحديد مدى تحقيق أهدافهم، ويستخدم تطبيقات من الحياة اليومية والتراث بحيث تربط ما يتعلمه الطلبة بحياتهم العملية، وبما يمكن البناء عليه مستقبلاً.(نبهان،٢٠٠٨: ٢٩)

وقد راعت التربية الحديثة العديد من المبادئ التربوية التي يشترط مراعاتها لحدوث التعلم مثل الربط بين الهدف والسلوك، والمزج بين المبادئ النظرية والممارسات العملية، وتكوين الاتجاه قبل الفهم واستيعاب المعلومات، ومراعاة استعدادات المتعلم، والتشويق والترغيب.

ويستخدم المعلم خلال العملية التعليمية التعلمية العديد من الطرق والأساليب لتوصيل المعارف والخبرات والمهارات لطلابه منها:

- **الإلقاء:** وهو من أقدم طرق التدريس، وهو من أكثر الطرق شيوعاً حيث يقوم المعلم بإلقاء المعلومات والمعارف على الطلاب في كافة الجوانب وتقديم الحقائق والمعلومات، والتي قد يصعب الحصول عليها بطريقة أخرى، وهي تناسب المرحلة الثانوية، ويقوم المعلم بها في عدة صور كالمحاضرة، والشرح المقصود، والوصف، والقصص التي تساعد على جذب انتباه المتعلم وتشويقه، ونقل المعلومات له بطريقة شيقة، وتساعد على تربيتهم خلقياً.(عمر، ٢٠١٠: ٢٩٨)

وتنمي هذه الطريقة مهارة الاستماع والإصغاء عند الطلبة، وتعمل على توجيههم نحو تفكير معين مرغوب فيه، ونزع أفكار أخرى غير مرغوب فيها، وتفيد في نقل المعلومات والخبرات التي قد يصعب الحصول عليها من المراجع المختلفة، وهي من الطرق السهلة في التدريس للمعلم في الإعداد.(أبو الهيجا، ٢٠٠١: ١٨٥)، وتساعد المعلم في الاقتصاد من وقت التدريس، وتعليم عدد كبير من الطلبة في زمن محدد، والاقتصاد في التجهيزات والأدوات.(نبهان،٢٠١٢: ٩٤)

- **الحوار**:. يمثل الحوار صورة من صور التواصل الاجتماعي والفكري والشعوري بين الناس وهو ممارسة يومية لا يستغني الإنسان عنها بحال، وأصل التواصل بين الناس يعتمد على الحوار، وهو تواصل لفظي تنقل فيه رسالة محددة من مرسل إلى مستقبل بوساطة الألفاظ والكلمات.(الجلاد، ٢٠٠٧: ١٤٠)

وقد ورد مشتقات الحوار في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع منها اثنان في سورة الكهف، وذلك في قوله عز وجل"* وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا* (سورة الكهف: الآية٣٤]، وقوله: قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من ترابٍ ثم من نطفةٍ ثم سواك رجلاً(الكهف: ٣٧)، وأيضاً في صورة المجادلة في قوله سبحانه وتعالى* قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميعٌ بصيرٌ*(المجادلة: ١)، وهو طريقة تقوم على الحوار الذي يجري في صورة من الأسئلة والأجوبة، فيشارك فيه المعلم طلابه، ويجري بينهم حوارات ونقاشات يصل بهم إلى الغاية التي يريدها.

حل المشكلات: يستند أسلوب حل المشكلات إلى أسس ومبررات أبرزها إثارة الدافعية للتعلم، وتنمية المعارف لدى الطلبة، ويساعد في تعلم المفاهيم، ويؤدي إلى الاستمتاع بالعمل، ويعمل على

توظيف الطلبة للخبرات السابقة الموجودة لديهم، وينمي جوانب التفكير الإبداعي.(نبهان، ٢٠١٢: ١٩٩) وتسير الدراسة بطريقة حل المشكلات بخطوات وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديد المشكلة، واقتراح الفروض، وجمع المعلومات والبيانات، والتحقق من صحة الفروض، والوصول إلى حلول جديدة ونقدها وتقويمها ووضعها في صورة أحكام عامة يصلح تطبيقها في مواقف مشابهة.

- **المناقشة:** وهي عبارة عن أنشطة تعليمية تعلمية تقوم على المحادثة التي يتبعها المعلم مع طلابه حول موضوع الدرس، ويكون الدور الأول فيه للمعلم الذي يحرص على إيصال المعلومات إلى الطلبة بطريقة الشرح، والتلقين، وطرح الأسئلة، ومحاولة ربط المادة المتعلمة قدر الإمكان للخروج بخلاصة أو تعميم للمادة الدراسية، وتطبيقها على أمثلة منتمية أحيانا.(مرعي، الحيلة، ٢٠٠٩: ٥٣)

وطريقة المناقشة تدفع التلاميذ إلى المشاركة والاستماع وتشجعهم على ذلك، ويستطيع المعلم من خلالها التعرف على مستوى طلابه، وتنمي القدرات الفكرية والمعرفية للطلبة، وتدربهم على التحليل والاستنتاج، ويكون فيها الطالب محور العملية التعليمية ومركز النشاط والفعالية، وتنمي حب التعاون والعمل الجماعي والقيادة وتحمل المسئولية، وتزرع الشجاعة في نفوسهم وتخلصهم من الخجل.(الأحمد، عثمان، ٢٠٠٥: ٧٧)

- **أسلوب ضرب الأمثال:** ويقصد به تجسيد الأفكار والمعاني في صورة محسوسة، يلمسها المتعلم، ويدرك معناها، وتهدف إلى إبراز المعقول في صورة المحسوس، الذي يتقبله العقل، ويضرب المثل للترغيب أو الترهيب لإبراز السلوك المرغوب فيه، وغير المرغوب فيه، وقد استخدم القرآن هذا الأسلوب في مواضع كثيرة.(اللقاني، الجمل،٢٠٠٣: ٤٢)، وهو أسلوب فاعل يقوم به المعلم من أجل توضيح المفاهيم وإزالة الغموض عنها بحيث تصبح في متناول الطالب ليفهمها ويتدبرها، وهو يقوم على القياس والتشبيه والمماثلة والمحاكاة.(شحاتة، ١٩٩٦: ٦٤)

- **أسلوب الفتيا:** يعتبر أسلوب الفتيا أو الفتوى من الأساليب الناجحة في العملية التعليمية والتربوية، إذ يسأل الطلبة المعلم عن أمور لا يعرفون وجه الصواب فيها، فيجيبهم عنها، ويترتب عليه غرس معلومات جديدة في أذهان الطلبة فيتعين عليها سلوكهم وأخلاقهم.(الزهراني، ٢٠٠٣: ٤٤١)

- **أسلوب الانفعال المنضبط والجدية عند التعليم:** وهو أسلوب يتطلب من المعلم التحكم في انفعالاته ومشاعره حسب الموقف التعليمي، فبعض المواقف قد تجعل المعلم ينفعل أو يغضب من تصرفات بعض طلابه، أو قد ينكر بعض السلوكيات التي لا تتماشى مع العرف والعادات والتقاليد والدين الأمر الذي يخرج المعلم عن اتزانه، ولذا يجب على المعلم أن يكون شديداً في غير ضعف، لينا في غير عنف.

- **أسلوب الوعظ:** ويعني تقديم الوعظ والنصيحة للطلبة بطرق محببة دون مبالغة، وذلك للحث على السلوك المرغوب فيه، وتجنب السلوك غير المرغوب فيه، وتتم في صورة مباشرة على شكل نصائح، وقد تكون غير مباشرة كالإيحاء، ولها تأثير على النفس، واستخدمه القرآن الكريم والسلف الصالح.(اللقاني، الجمل، ٢٠٠٣: ٤٣)، ويعد من الأساليب المهمة في التربية، ويختلف تأثيره باختلاف النفوس في الإقبال والنفور، والسهولة والعناد، وعلى المعلم تحين الوقت المناسب في توجيهه وإرشاده، لئلا تتسلل السآمة إلى نفسه، ويراعي اللطف في النصح والرفق في القول وخفض الصوت.(هدلة، ٢٠١١: ٢٠٣٥)
- **القدوة:** تعد القدوة من أهم العناصر الفاعلة في تشكيل شخصية الفرد في مختلف مراحل حياته، وهي أساس في العملية التربوية والاجتماعية، ذلك أن التربية والتنشئة ليست في جوهرها تعد القدوة من أهم العناصر الفاعلة في تشكيل شخصية الفرد في مختلف مراحل حياته، وهي أساس في العملية التربوية والاجتماعية، ذلك أن التربية والتنشئة ليست في جوهرها لا عملية اجتماعية تفاعلية يكتسب الفرد من خلالها الخبرة، والتجربة، وأنماط السلوك من الوالدين، والمعلم، والأصدقاء وكل البيئة المحيطة به.(الجلاد، ٢٠٠٧: ١١٠)، والطالب يميل إلى تقليد المعلم في أقواله وأفعاله وحركاته، ولذا وجب على المعلم أن يتمثل الأخلاق الإسلامية والاستقامة في تصرفاته وأفعاله وأقواله ومظهره وكل حركاته وسكناته، فيكون صادقا سمحاً لطيفا في معاملاته مع طلابه وزملائه، ويتمثل ذلك.
- **السؤال والجواب:** يعد السؤال والجواب أحد الأساليب التي يوظفها المعلمون في عملية التعليم حيث تستخدم الأسئلة لإكساب الطلبة المعلومات، وللتعرف على استعداداتهم وقدراتهم، وقد يتخذها المعلم أحيانا كطريقة حوارية يصل بها مع الطالب إلى النتيجة المطلوبة، وهذه المهارة قديمة جداً، وتمثل أساساً لكل طريقة تدريس، وتظهر مهارة المعلم بصورة جلية إذ أحسن توجيه الأسئلة، وفي كيفية جذب انتباههم والإجابة عن تساؤلاتهم حتى قيل من لا يحسن الاستجواب لا يحسن التدريس.(الكيسي، ٢٠٠٩: ٤٣-٤٤)
- **التمهيد التربوي:** وهو أسلوب يقوم به المعلم بقصد تهيئة الطلبة وإعدادهم ذهنيا وجسميا ونفسيا وإثارة دافعيتهم لتقبل المعارف الجديدة، أو لربط خبراتهم السابقة بالخبرات اللاحقة، ويعد من الأمور الضرورية لإثارة اهتمام الطلبة وجذب انتباههم لما يتخلله من أنشطة تعليمية تعلمية.(سلامة وآخرون، ٢٠٠٩: ١٢١)، ويأخذ أشكالا متعددة كالقصة أو سؤالا أو مدخلاً على شكل طرفة بسيطة أو مناسبة أو مقطعا تلفزيونيا...(الكبيسي، ٢٠٠٩: ٦٣)

- **التدرج:** هو أسلوب من أبرز الأساليب التربوية في العصر الحديث يقوم على تدرج المعلم في عرض المعارف والخبرات والمفاهيم، خاصة المعقدة والصعبة والمجردة، الأمر الذي يتطلب من العلم مراعاة الخصائص النمائية للمتعلمين والسير فيها من العام إلى الخاص، ومن المحسوس إلى المجرد.

وإذا كانت التربية الحديثة الناشئة في بلاد الغرب قد دعت إلى العديد من الطرق والأساليب في تدريس الطلبة فإن التاريخ الإسلامي حافل بكثير من المتميزين في ميدان العلم والتربية والتعليم كمحمد بن إدريس الشافعي الذي امتاز بفقهه وورعه وفصاحته وبلاغته في القول وأخلاقه وشمائله وطرقه في إفهام طلبة العلم معاني الكلم وجوامع الحديث.

ولد الشافعي بغزة، وحُمل إلى مكة وهو ابن سنتين، ونشأ يتيماً في حجر أمه في قلة عيش وضيق حال، وكان في صباه يجالس العلماء، ويكتب ما يستفيده في العظام ونحوها لعجزه عن شراء الورق، ودرس الشعر والنحو والأدب والفقه، وتنقل بين البلدان والأمصار الإسلامية طالبا العلم فذهب إلى المدينة المنورة، واليمن، والعراق، ومصر، وكان حجة في النحو واللغة.(النوري، ٢٠٠٠: ٥١٥٤)

وألف الشافعي العديد من الكتب أبرزها كتاب الأم، والزعفران، والرسالة، وجماع العلم، والإملاء الصغير، والأمالي الكبرى، ومختصر المزني.(الشافعي، ١٩٨٠: ١٣)

وترك الشافعي لنا أشعاراً جمعها من بعده الأقدمون والمحدثون في ديوان، وقاموا بتصنيفها حسب القافية، وهذه الأشعار لها ما يميزها من كثرة الحكم ولا سيما التي تحض على طلب العلم، والرضا بقضاء الله وقدره، والقناعة، ومكارم الأخلاق، والصبر وغيرها من الحكم والمواعظ في مختلف ميادين الحياة، وخلوه من المدح والهجاء، وخلوه تقريباً من الغزل باستثناء مقطوعة واحدة، وقلة الوصف فيه.(المصطاوي، ٢٠٠٥: ١٢-١٥)

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يعد الإمام الشافعي علم من أعلام المسلمين الأوائل في الفقه والأدب واللغة، وترك لنا ديواناً حافلاً بالحكم والمواعظ التي يمكن الإفادة منها في المجالات التربوية، وفي ضوء إطلاع الباحثان على الديوان لاحظا أنه يمكن الإفادة منه في مجال طرق وأساليب التدريس، ولذا ارتأيا دراسة الموضوع دراسة علمية، لذا هدفت الدراسة الحالية إلى الإجابة عن التساؤلات التالية:

١. ما الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟
٢. ما مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟

٣. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس– المؤهل العلمي–التخصص– المديرية)؟

٤. ما المقترحات لزيادة فعالية توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟

فرضيات الدراسة:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير الجنس (ذكر– أنثى)؟

٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير المؤهل العلمي (جامعي –دراسات عليا)؟

٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير التخصص (علمي –أدبي)؟

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير المديرية (شرق غزة –غرب غزة)؟

أهداف الدراسة:

١. التعرف إلى الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟

٢. الكشف عن مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟

٣. الكشف عن الفروق في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس– المؤهل العلمي– التخصص– المديرية).

٤. تحديد بعض المقترحات لزيادة فعالية توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟

أهمية الدراسة:

١. قد تفيد المعلمين لتوظيف هذه الأساليب والطرق خلال قيامهم بمهامهم التدريسية.

٢. قد تفيد المشرفين التربويين لتوجيه المعلمين لاستخدام نماذج من هذه الأساليب والطرق خلال العملية التعليمية.

٣. قد تفيد القائمين على تأليف المناهج في المرحلة الجامعية لتضمينها في مساقات أساليب وطرق التدريس.

٤. دعوة الدارسين والباحثين في المجالات التربوية إلى الاهتمام بهذا الجانب فى دارساتهم وبحوثهم لاسيما طلبه الدراسات العليا بالجامعات الفلسطينية.

٥. بيان الأساليب والمهارات التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، وإمكانية الاستفادة منها في الواقع التربوي.

حدود الدراسة: تتحدد الدراسة بالحدود التالية:

الحد الأكاديمي: الكشف عن الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي، ومدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية لها.

الحد المؤسسي: المدارس الحكومية بمحافظة غزة.

الحد البشري: معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية.

الحد الزماني: الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١١- ٢٠١٢.

مصطلحات الدراسة:

الطريقة: عملية اجتماعية يتم من خلالها نقل مادة التعلم سواء كانت معلومة، أو قيمة، أو حركة، أو خبرة من مرسل نطلق عليه اسم المعلم إلى مستقبل نطلق عليه اسم المتعلم.(مرعي، الحيلة، ٢٠٠٩: ٢٦)

وعرفها (طوالبة وآخرون، ٢٠١٠: ١٦٥) بأنها الإجراءات التي يتبعها المعلم لمساعدة طلابه على تحقيق الأهداف، وقد تكون تلك الإجراءات مناقشات أو توجيهات أسئلة أو تخطيط مشروع أو إثارة لمشكلة تدعو الطلبة إلى التساؤل أو محاولة لاكتشاف أو فرض من فروض، أو غيره من الإجراءات.

الأسلوب: الأسلوب لغة: يعني الطريق، ويقال: سلكت أسلوب فلان في كذا: طريقته ومذهبه، وأسلوب الكاتب: أي طريقة الكاتب في كتابته، ويقال: أخذنا في أساليب من القول: فنون متنوعة، وهي مأخوذ من الفعل سلب، وسلب الشيء سلباً: انتزعه قهراً، والسلب يعني: السير السريع الخفيف، وتجمع أساليب.(مدكور، ١٩٨٥: ٤٥٧)، وجاء في قاموس (المنجد،١٩٨٦: ٣٤٣)

والأسلوب اصطلاحا يعني مجموعة الإجراءات والقواعد والضوابط والكيفيات التي تؤدى بها الطريقة من المعلم، أو هو كل ما يتبعه المدرس من أجل توظيف طريقة التدريس بفعالية تميزه عن غيره من المعلمين الآخرين الذين يستخدمون نفس الطريقة.(عطية، ٢٠٠٨: ٣٤٣)

ويعرفه اللقاني والجمل بأنه: مجموع العمليات والأساليب التي يقوم بها المعلم أثناء التدريس وهي تشكل في مجموعها نمطا مميزا لسلوك المعلم في التدريس.(اللقانى والجمل،٢٠٠٣: ٤١).

وعرفه (جامل، ٢٠٠٢: ١٨) بأنه الأسلوب الذي يتبعه المعلم في توظيف طرق التدريس بفعالية تميزه عن غيره من المعلمين الذين يستخدمون نفس الطريقة.

ويعرفه الباحثان إجرائياً بأنه مجموعة الأنماط التدريسية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي والتي يستخدمها المعلمون في المرحلة الثانوية من أجل تحقيق الأهداف التعليمية المرجوة.

ويفرق (طوالبة وآخرون،٢٠١٠: ١٦٦) بين الطريقة والأسلوب بأن الطريقة نمط عام يتخذه عامة المعلمين في موقف تعليمي معين، أما الأسلوب فهو سلوك يتخذه المعلم دون الآخرين، ويصبح سمة خاصة به، ولا يمكن أن يتماثل أسلوب معلم مع معلم آخر بنفس الدرجة.

الإمام الشافعي: هو أبو عبد الله، محمد بن إدريس، بن العباس، بن عثمان، بن الشافع، بن السائب، بن عبيد، بن عبد يزيد، بن عبد المطلب، بن عبد مناف، ونسبه يتصل بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، عند الانتهاء إلى عبد مناف، وهو مطلبي من جهة الأب، وهاشمي من جهة أمهات الأجداد(الرازي، ١٩٨٦: ٢٣): وهو أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، ولد في غزة بفلسطين سنة خمسين ومائة، وهي السنة التي توفي فيها أبو حنيفة رحمه الله، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، ودفن بالقاهرة، وبرع في اللغة والشعر والفقه والحديث.(المصطاوي، ٢٠٠٥: ٩)

ديوان الإمام الشافعي: مجموعة أبيات شعرية نظمها الإمام الشافعي، وتمتاز بكثرة الحكم والأساليب التربوية، ولاسيما التي تحض على طلب العلم، ومكانة العلم والعلماء، والرضا بالقضاء والقدر، والصبر، وعدم الرد على السفهاء، وأدب المناظرة، الوعظ.

المعلم: هو الشخص المعين رسمياً في المدارس الثانوية التابعة لوزارة التربية والتعليم، والمؤهل أكاديميا وتربويا، ويتولى مهنة التدريس، ويستخدم أساليب تدريسية متنوعة لإكساب الطلبة المعارف والخبرات والمهارات والقيم التربوية المختلفة.

المرحلة الثانوية: المرحلة الثانوية في مدارس السلطة الوطنية الفلسطينية تمثل الصف الحادي عشر والثاني عشر من مراحل التعليم العام، وتضم القسم العلمي، والقسم الأدبي.

الدراسات السابقة:

١. **دراسة أصحاب الأفغاني(٢٠١١):** هدفت الدراسة إلى بيان أسلوب النبي صلى الله عليه وسلم في تعامله مع الآخرين من خلال مرويات أم المؤمنين عائشة، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج الاستنباطي، وكشفت الدراسة عن استخدام أم المؤمنين عائشة لأساليب تربوية متنوعة في مجالات مختلفة، والتي تدل على رجاحة عقلها وسداد رأيها رغم صغر سنها رضي الله عنها، وأسهمت الدراسة في إبراز المضامين التربوية من خلال مرويات أم المؤمنين عائشة في معالجة العديد من المشكلات الأسرية والاجتماعية والأخلاقية.

٢. **دراسة عبد الله الرحيلي(٢٠٠٩):** هدفت الدراسة إلى استنباط المضامين التربوية من وصايا علماء المشرق في القرن السابع الهجري، وإبراز تطبيقاتها التربوية، واستخدم الباحث المنهج

الوصفي الاستنباطي، وبينت الدراسة أن وصايا علماء المشرق في القرن السابع الهجري اتصفت بالشمول فهي احتوت على العديد من المضامين والأساليب التربوية التي كان لها الأثر الطيب على الأبناء لأنها قائمة على الإقناع والتأثير.

٣. **دراسة الطيب الشنقيطي(٢٠٠٨):** هدفت الدراسة إلى توضيح بعض الأساليب النبوية المؤدية إلى تنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى أن السنة النبوية هي المنهج القويم والأسلوب التربوي الأمثل الذي تربى عليه أصحاب النبي، وأن القدوة الحسنة من أعظم الأساليب التربوية المؤثرة في النفس البشرية، وأن أساليب الحوار والقصة والإقناع العقلي تعتبر من أنجح الأساليب التربوية في الوصول إلى نتيجة إيجابية مع الشباب، وأن الترغيب والترهيب أسلوب علاجي لتقويم النفس البشرية، وردها إلى الطريق الصحيح.

٤. **دراسة نايف العطار(٢٠٠٧):** هدفت الدراسة إلى بيان طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية وعلاقتها بالطرائق المعاصرة بها، واستخدم الباحث المنهج التحليلي، وتوصلت الدراسة إلى أن النبي أرسى القواعد الأساسية من حيث المضمون والممارسة لطرائق التدريس المختلفة الإلقاء، المناقشة، حل المشكلات، التعلم التعاوني، ضرب الأمثال، القدوة، وأن بعض طرائق النبي تشتمل على عدة أساليب فطريقة الإلقاء تشتمل على قصة وحوار وترغيب وترهيب واستنتاج وغيرها.

٥. **دراسة منيرة التويجري(٢٠٠٦):** هدفت الدراسة إلى بيان التوجيه التربوي والتعليمي الذي يبرز في أسئلة الرسول صلى الله عليه وسلم لأصحابه رضوان الله عليهم، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي، و المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يميل كثيراً إلى انتهاج أسلوب الحوار المبني على الاستفهام بألوانه ومجازاته للإجابة عن تساؤلات الصحابة، وأن أسئلته عليه الصلاة والسلام قد استفاضت في استخدام المعاني البلاغية للاستفهام لترغيب السامع بوسائل متعددة كالتشويق والإغراء والعرض والبشارة من أجل استدراج المتحدث للإجابة المطلوبة.

٦. **دراسة شريف حماد(٢٠٠٤):** هدفت الدراسة التعرف على أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، ولتحقيق الهدف طبق الباحث استبيانين على عينة مكونة من"٦٦"معلم ومعلمة من وزارة التربية والتعليم، ووكالة الغوث الدولية واستخدام المعاملات الإحصائية للإجابة عن أسئلة الدارسة، وكانت أهم النتائج تشير إلى أن أكثر الأساليب شيوعاً أسلوب الإقناع والحوار والمناقشة وأقلها استخداماً أسلوب التعلم الذاتي.

٧. **دراسة علي الزهراني (٢٠٠٣):** هدفت الدراسة إلى بيان الأساليب المستنبطة من تراجم الإمام البخاري على كتاب العلم في صحيح البخاري، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وقد أظهرت الدراسة عدداً من الأساليب التعليمية الصالحة والتي يمكن تطبيقها في النظام التربوي، وبينت الدراسة عناية السلف بأساليب وطرق التعلم المختلفة إدراكاً منهم لأهميتها وضرورتها في الميدان التربوي لنقل المعرفة إلى المتعلمين، وتميز الفكر التربوي في مجال الأساليب التعليمية عند البخاري بغناه بالعديد من الآراء والمفاهيم والمضامين التربوية الأصيلة.

٨. **دراسة عادل الشرف((١٩٩٩:** هدفت الدراسة إلى رصد أنواع أساليب التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية للتعرف على طبيعة هذه الأساليب وأنواع ومدى شيوع كل منها، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، وكانت أداة الدراسة الاستبيان، وتكونت عينة الدراسة من (٥٥٢) معلماً، وتوصلت الدراسة إلى أن استجابات المعلمين على معظم أساليب التدريس عالية.

التعقيب على الدراسات السابقة:

☒ هدفت بعض الدراسات إلى رصد أنواع أساليب التدريس التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية كدراسة حماد (٢٠٠٤)، ودراسة الشرف (١٩٩٩)، وهدفت بعض الدراسات إلى بيان الأساليب النبوية في التربية كدراسة الشنقيطي(٢٠٠٨)، ودراسة الأفغاني (٢٠١١)، بينما تناول البعض الآخر الأساليب المستنبطة من تراجم الإمام البخاري على كتاب العلم في صحيح البخاري كدراسة الزهراني (٢٠٠٣)، ودراسة الرحيلي(٢٠٠٩) التي هدفت إلى استنباط المضامين التربوية من وصايا علماء المشرق في القرن السابع الهجري، وإبراز تطبيقاتها التربوية، ودراسة العطار(٢٠٠٧) التي هدفت إلى بيان الطرائق التعليمية للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

☒ استخدمت غالبية الدراسة المنهج الوصفي التحليلي والمنهج الاستنباطي.

☒ كانت الأداة المستخدمة في بعض الدراسات الاستبانة، أما العينات فكانت المعلمين.

☒ استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في كتابة الإطار النظري واختيار منهج الدراسة وأدواتها وتفسير النتائج.

☒ اختلفت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في موضوعها والذي يتناول الأساليب التربوية عند الإمام الشافعي ودرجة ثمثل المعلمين في المدارس الثانوية بها.

إجراءات الدراسة الميدانية:

منهج الدراسة: استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لمناسبته لموضوع الدراسة، إضافة إلى المنهج الاستنباطي لاستخراج الأساليب والمهارات التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي.

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في مديرتي شرق وغرب غزة، والبالغ عددهم (١٣٣٢).

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (٤٨٢) معلما ومعلمة يعملون في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية في مديرتي شرق وغرب غزة، والجدول التالي يوضح عينة الدراسة موزعة على متغيرات الدراسة:

جدول رقم (١)

يوضح عينة الدراسة

المؤهل العلمي	جامعي	دراسات عليا	المجموع
	٣٥٤	١٢٨	٤٨٢
النوع	ذكر	أنثى	
	٢٠١	٢٨١	٤٨٢
التخصص	علوم	آداب	٤٨٢
	١٩٨	٢٨٤	
المديرية	شرق غزة	غرب غزة	٤٨٢
	٢٠٥	٢٧٧	

أداة الدراسة:

خطوات بناء الأداة:

لأغراض الدراسة الحالية قام الباحثان ببناء استمارة استبيان بغرض التعرف على درجة توظيف المعلمين والمعلمات للطرق والأساليب المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي بالمدارس الثانوية بمحافظة غزة، وقد تم إتباع الخطوات التالية في إعداد وتصميم الاستبيان الخاص بالدراسة:

خبرة الباحثان في مجال التدريس

القيام بتحليل ديوان الإمام الشافعي واستنباط الأساليب الموجودة فيه.

استطلاع آراء عينة من الأكاديميين العاملين في الجامعات الفلسطينية.

الإطلاع على الأدب التربوي في هذا المجال.

تصحيح الاستبيان: تم تصحيح الاستبيان في ضوء مقياس ليكرت الخماسي (كبيرة جداً-كبيرة- متوسطة- ضعيفة- ضعيفة جداً) حسب التدرج (٥-٤-٣-٢-١)

صدق الأداة:

أولاً: صدق المحكمين: استخدم الباحثان صدق المحكمين لحساب صدق الأداء الظاهري من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في الجامعات الفلسطينية.

ثانياً: صدق الاتساق الداخلي: ويقصد به قوة الارتباط بين كل أسلوب من الأساليب المستنبطة والدرجة الكلية والجدول التالي يوضح معامل الارتباط بين درجة كل أسلوب والدرجة الكلية للأساليب.

جدول رقم (٢)

يوضح معاملات الارتباط ومستوى الدلالة

م	الطرق والأساليب المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١.	الوعظ التربوي	٠.٧٩٨	٠.٠١
٢.	السؤال والجواب	٠.٨٩٦	٠.٠١
٣.	ضرب الأمثال	٠.٧٢٧	٠.٠١
٤.	التمهيد التربوي	٠.٨٤٠	٠.٠١
٥.	الحوار	٠.٨٧٧	٠.٠١
٦.	التدرج	٠.٨٢٩	٠.٠١
٧.	الفتيا والتوجيه	٠.٧٩٦	٠.٠١
٨.	الانفعال المنضبط والجدية عند التعليم	٠.٥٥٨	٠.٠١
٩.	المناقشة	٠.٦٨٨	٠.٠١
١٠	حل المشكلات	٠.٧٥٦	٠.٠١
١١	القدوة	٠.٦١٢	٠.٠١
١٢	الإلقاء والخطابة	٠.٧٥٤	٠.٠١

*دالة عند ٠.٠١

يتضح من الجدول السابق أن جميع الأساليب المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي أن معاملات الارتباط دالة عند ٠.٠١

ثبات الأداة: قام الباحثان بحساب معامل الثبات بطريقتين هما:

أ- **طريقة التجزئة النصفية:** حيث بلغ معامل الارتباط (٠.٦٣٧) وبعد ذلك تم حساب معامل الثبات وفق معادلة سبيرمان بروان، وقد بلغ معامل ثبات الأداة الإجمالي تقريباً(٠.٧٧٨) وهو معامل ثبات عال مما طمئن الباحث إلى صلاحية أداة الدراسة.

ب- **طريقة ألفا كرونباخ:** حيث تم حساب الثبات أيضا باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، وقد كان معامل ألفا كرونباخ (٠.٧٤٠) وهو معامل جيد يدل على ثبات الاستبانة، وفي ضوء ما سبق نجد أن الصدق والثبات قد تحققا بدرجة عالية مما طمئن الباحث من تطبيق الأداة على

الإجابة عن أسئلة الدراسة:

إجابة السؤال الأول من أسئلة الدراسة والذي ينص على"**ما الأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟**"

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بتحليل محتوى ديوان الإمام الشافعي لاستنباط الأساليب والمهارات التربوية الواردة فيه، وفيما يلي الأساليب التربوية المستخرجة من الديوان:

(١) أسلوب الوعظ التربوي:

لا يخفى أهمية هذا الأسلوب وتوظيفه في العملية التعليمية بحيث يؤدي إلى تفاعل الطلبة، وزيادة رغبتهم في الإقبال على العلم والتحصيل، والتحلي بأخلاق الإسلام، وآداب مجالس العلم، إذ يحمل في طياته الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر المقترن بالترغيب والترهيب، وله أثر كبير في النفس البشرية التي تحتاج باستمرار إلى من يذكرها ويأمرها بالخير وينهها عن فعل الشر والمنكرات، ولذلك نجد الإمام الشافعي ذكره في عدة مواضع في ديوانه منها.

دَعِ الأيَّامَ تَفْعَلُ ما تَشَاءُ وطِبْ نَفْساً، بِمَا حَكَمَ القَضَاءُ[2]

ولاَ تَجْزَعْ لِحادثةِ اللَّيالي فما لِحوادثِ الدُّنيا بَقَاءُ

وكُنْ رَجُلاً، على الأَهْوالِ جَلْداً وشِيْمَتُكَ السَّماحةُ والوَفاءُ[3]

وإنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ في البَرايا وَسَرَّكَ أنْ يكونَ لها غِطاءُ

تستَّرْ بالسَّخاء فكلُّ عيبٍ يغطِّيهِ، كما قيلَ، السَّخَاءُ[4]

ولا حُزْنٌ يَدُومُ، ولا سُرُورٌ ولا بُؤْسٌ عليكَ ولا رخاءُ[5]

ولا تُرِ لِلأَعادي، قَطُّ ذُلاً فإنَّ شَماتةَ الأَعْدا بَلاَءُ

يتضح من الأبيات السابقة أنها تشتمل على جملة من العظات التربوية التي يأتي في مقدمتها

الإيمان بما حكم القضاء وعدم الجزع عند الحوادث والصبر عليها، والوفاء بالعهود، وتغطية العيوب بالكرم والسخاء، وعدم الكشف عن العيوب أمام الأعداء، وهنا على المعلم أن يحرص على غرس قيم الإيمان بالله في نفوس الطلاب، وعدم السخرية منهم من خلال استغلال الحوادث والمواقف التعليمية التعلمية.

ونلمس أسلوب الوعظ في الأبيات التالية:

وعِـزَّةُ عُـمْـرِ الـمَـرءِ قَـبْـلَ مَـشِـيـبـهِ وقد فَنِيَتْ نَفْسٌ، تـولَّى شبـابُـهـا

وأَحْسِنْ إلى الأحرارِ تَمْلِكْ رِقابَهُمْ فَخَيْرُ تجاراتِ الكرامِ اكْتِسَابُها

ولا تَمْشِيَنْ في مَنْكِبِ الأرضِ فاخِراً فَعَمَّا قليلٍ يحتويكَ تُرابُها

ومَنْ يَذُقِ الدُّنيا فإنِّي طَعِمْتُها وسِيْقَ إلينا عَذْبُها وعَذَابُها

فَلَمْ أَرَها إلاَّ غُروراً وبَاطِلاً كما لاحَ في ظَهْرِ الفَلاةِ سَرَابُها(2)

يتضح من الأبيات السابقة أن هناك العديد من العظات التربوية منها الحرص على استغلال فترة الشباب في فعل الخير، والإحسان إلى الأحرار والتوضع والترفع عن الدنيا.

ومن العظات التربوية التي أشار إليها الشافعي قبول العذر والصفح والتي تجلت في الأبيات التالية من الديوان:

إذا اعْتذرَ الصَّديقُ إليكَ يوماً مِنَ التَّقصيرِ عُذْرَ أخٍ مُقِرّ

فَصُنْهُ عن عِتابِكَ واعْفُ عَنْهُ فإنَّ الصَّفْحَ شيمةُ كُلِّ حُرّ

وأشار الإمام الشافعي إلى عظات تربوية أخرى، وهي الاعتزاز بالنفس وعدم الخضوع إلا لله سبحانه وتعالى، والقناعة كما وضح في قوله

وصُنِ الوَجْهَ أنْ يذلَّ وأن يَخْضَعَ إلاَّ إلى اللطيفِ الخبيرِ

إذا ما كُنْتَ ذا قَلْبٍ قَنُوعٍ فأنتَ ومالِكُ الدُّنيا سَواءُ

ومن العظات التربوية التي يقدمها لنا الإمام الشافعي هي أن صحة النفس من صحة محبوبها، كما تجلى في قوله:

والنفسُ إنْ صحَّتْ ومحبوبُها غيرُ صَحيحٍ وُجِدَتْ ظالِمَهْ

وعلى المعلم العمل على دعوة طلابه إلى انتقاء الزملاء الأصحاء الأسوياء من ذوي الخلق الحميد، والسيرة الطيبة، واستخدام الوعظ في حث الطلاب على ذلك.

ونلمس أسلوب الوعظ في الأبيات التالية:

أَتَهزَأُ بالدُّعاءِ وَتَزْدَرِيهِ وما تَدْري بما صَنَعَ الدُّعَاءُ[3]!

سِهامُ اللَّيلِ لا تخطي ولكِنْ لَها أَمَدٌ، ولِلأَمَدِ انْقِضاءُ[4]

فَيُمْسِكُها إذا ما شاءَ ربِّي ويُرْسِلُها إذا نَفَذَ القضاءُ

ونلاحظ في الأبيات السابقة دعوة صريحة إلى الإيمان بالدعاء، وعدم الازدراء به، وهنا على المعلم حث طلبه على اللجوء إلى الدعاء، وذلك لفلاح أمور الدنيا والآخرة.

(٢) أسلوب السؤال والجواب:

يعتبر هذا الأسلوب من الأساليب النبوية التي مارسها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في تعليمه لأصحابه وتفقيههم بأمور دينهم ودنياهم، وقد فطن صحابته إلى مكانة هذا الأسلوب في تحصيل العلم وزيادة المعرفة وفهم ظواهر الأمور وبواطنها وإيحاءاتها، ولقد ظهر هذا الأسلوب في عدة صور ذكرها الإمام الشافعي في عدة مواضع من ديوانه منها:

مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثما سَلَكَ العِلْمُ وعنهُ فسائِلْ كُلَّ مَنْ عندهُ فَهْمُ

ففيهِ جلاءٌ للقلوبِ مِنَ العَمى وعونٌ على الدِّينِ الذي أَمْرُهُ حَتْمُ

فإني رأيتُ الجهلَ يزري بأهلِهِ وذو العِلْمِ في الأقوامِ يرفعُهُ العِلْمُ

فأيّ رجاءٍ في امرىءٍ شابَ رأسُهُ وأَفْنى شباباً وهو مستعجمٌ فَدْمُ

يروحُ ويغدو. الدَّهْرَ. صاحب بطنةٍ يركَّبُ في أعضائِهِ الشَّحمُ واللحمُ

إذا سُئِلَ المسكينُ في أمرِ دِيْنِهِ رأيت الخطا والعَيَا في وجهه سيمُ[1]

وفي الأبيات السابقة دلالة واضحة على أهمية أسلوب السؤال والجواب في تحصيل العلم ونشره، فالسؤال أسلوب تعليمي مهم، يجب الإفادة منه في العملية التربوية بين المعلمين.

وفي ضوء ما سبق فالواجب التربوي يقتضي أن يشرك المعلم تلاميذه في طرح الأسئلة ويشجعهم على السؤال، وأن يبصرهم بوجه الصواب، ويجيب على تساؤلاتهم.

(٣) أسلوب ضرب الأمثال:

يحتاج المعلم الحذق إلى التنويع في طرق واستراتيجيات وأساليب التدريس خلال المواقف الصفية، فهو في بعض الأحيان يلجأ إلى ضرب بعض الأمثال الشائعة والمتداولة في البيئة المحلية أو التراث لتوضيح بعض الأفكار وتقريب بعض المسائل في صورة حسية يسهل على الطالب فهمها واستيعاب أبعادها، ولقد حفل ديوان الإمام الشافعي بهذا الأسلوب القائم على المفارقات وتمثل ذلك في قوله:

ليتَ السِّباعَ لنا كانت مُجاوِرةً ولَيْتنا لا نرى ممَّا نَرَى أَحَدا

إنَّ السِّباعَ لَتَهْدى في مرابضها والنَّاسُ ليس بهادٍ شَرُّهم أبَدا[3]

فاهْرُبْ بنفسِكَ واسْتَأنِسْ بِوَحْدتها تَعِشْ سَلِيماً إذا ما كُنتَ مُنفَرِدا

ولا يقف الأمر بالإمام الشافعي عند هذا الحد من خلال دعوته إلى استخدام أسلوب ضرب الأمثال فهو من خلال هذه الدعوة يأخذنا إلى الماضي السحيق، ومن ثم يعقد روابط من حاضر الإنسان ومستقبله مما ينشئ سباقاً معيناً تبرز فيه أهمية ضرب الأمثال في التربية والتصحيح، فهو على سبيل المثال يدعونا إلى مقابلة السفه بالحلم، فتكون في هذه الحالة وفق المثل عوداً كلما أحرقته ازداد طيباً، وصور ذلك في الأبيات التالية:

يُخاطِبُني السَّفِيهُ بِكُلِّ قُبْحٍ فَأكْرَهُ أنْ أكونَ لهُ مُجِيبَا

يَزيدُ سَفَاهةً فأزِيدُ حِلْماً كَعُودٍ زادَهُ الإحْراقُ طِيْبَا

ويدخل إلى قلوبنا عن طريق أسلوب المثل القناعة والرضا عندما يضعنا في مصاف الأُسد التي تموت جوعاً، ولحم الضأن تأكله الكلاب، وفي مصاف ذوي النسب الذين يفترشون التراب بينما العبيد ينامون على الحرير، ونتلمس ذلك في الأبيات التالية:

تموتُ الأُسْدُ في الغاباتِ جُوعاً ولَحْمُ الضَّأنِ تأكُلُهُ الكِلابُ[2]

وعَبْدٌ قد ينامُ على حَريرٍ وذو نَسَبٍ مَفارِشُهُ تُرابُ!

والشافعي يدخل إلى قلوبنا وعقولنا قناعة عن طريق المثل بأن الغنى عن الشيء لا به، ويتضح ذلك في البيت التالي:

غَنِيٌّ بلا مالٍ عن النَّاسِ كُلِّهِمْ وليس الغِنى إلا عن الشيءِ لا بِهِ

يتضح من هذه الأبيات الدور التربوي الفاعل لهذا الأسلوب والذي له أثر بالغ في إيصال المعنى إلى العقل والقلب فضلاً عن أن للمثال بمختلف صوره بلاغة تأخذه بمجامع القلوب وتستهوي العقول.

وإن أسلوب ضرب المثل الذي يقترحه لنا الشافعي يجعل المعلم يطل على تاريخه وحضارته، ويوظف هذا التاريخ وتلك الحضارة من خلال المثل في تعديل أنماط السلوك المختلفة عند طلابه وبذلك يؤسس جيلاً قادراً على مواجهة التحديات.

(٤) أسلوب التمهيد التربوي:

تطرق الإمام الشافعي في ديوانه إلى أسلوب متقدم جداً، وهو التمهيد التربوي الذي يزرع في القلب حباً وألفة لدى المتلقي مما يجعله يستقبل كل ما يرد إليه فيما بعد ونلمس ذلك في الأبيات التالية من الديوان.

خُذِي العفوَ منِّي تستديمي مودَّتي ولا تنطِقي في سَوْرتي حينَ أَغْضَبُ[6]

فإنِّي وَجَدْتُ الحُبَّ في القلبِ والأذى إذا اجتمعَا لم يَلْبثِ الحبُّ يَذْهَبُ!

سَيُفْتَحُ بابٌ إذا سُدَّ بابْ نَعَمْ، وتَهُونُ الأُمورُ الصِّعابْ

ويتَّسعُ الحَالُ، مِنْ بَعْدِ ما تَضِيقُ المذاهِبُ فيها الرِّحابْ

مع الهَمِّ يُسْرانِ هَوِّنْ عليكَ فلا الهَمُّ يُجْدِي ولا الاكتئابْ

فكَمْ ضِقْتُ ذَرْعاً بما هِبْتُهُ فلم يُرَ مِنْ ذاكَ قدرٌ يُهابْ

وكَمْ بَرَدٍ خِفْتُهُ مِنْ سَحَابٍ فَعُوفِيتَ، وانْجابَ عنكَ السَّحابْ[4]

إن التمهيد التربوي الجيد يجعل الطلبة يقبلون على الاستماع والإصغاء من أجل تقبل المعارف والمعلومات الجديدة ويزيد من رغبتهم في التعلم والتحصيل.

(٥) أسلوب الحوار:

يلجأ الإمام الشافعي في ديوانه إلى دغدغة المشاعر والأحاسيس والقلوب بابتداع أسلوب الحوار الهادي الهادف الذي يؤتى أُ كله من خلال مراودة النفس والعقل لأن تسير في الطريق الصحيح وتمثل ذلك في قوله:

إذا شِئْتَ أنْ تستقرِضَ المالَ مُنْفِقاً على شَهَواتِ النَّفْسِ في زمَنِ العُسْرِ
فَسَلْ نَفْسَكَ الإقراضَ من كيسِ صَبْرِها عليكَ وإرْفاقاً إلى زَمَنِ اليُسْرِ
وإنْ صَبَرَتْ كنتَ الغَنِيَّ وإن أَبَتْ فَكُلُّ مَمْنوعٍ بعدها واسعُ العُذْرِ

ونجد آداب الحوار والمناظرة في الأبيات التالية من الديوان:

إذا ما كنتَ ذا فَضْلٍ وعِلْمٍ بما اختلَفَ الأوائِلُ والأواخِرْ
فناظِرْ مَن تُناظِر في سُكونٍ حليماً لا تُلِجُّ ولا تُكابِرْ
يفيدُك ما استفادَ بلا امتنانٍ منَ النُّكَتِ اللطيفةِ والنَّوادِرْ

ونلمس ذلك الحوار في الأبيات التالية أيضاً:

تَمنَّى رجالٌ أنْ أموتَ وإنْ أَمُتْ فتلكَ سبيلٌ، لستُ فيها بأَوْحَدِ
لعلَّ الذي يرجو فَنائي ويدَّعي به قبل موتي أنْ يكونَ هو الرَّدي(5)
فما موتُ مَنْ قد ماتَ قبلي بضائري ولا عيشُ مَنْ قد عاش بعدي بِمُخْلِدِي
وقُلْ للَّذي يرجو خِلافَ الذي مَضى: تَزَوَّدْ لأُخرى غيرها، فكأنْ قَدِي

(٦) أسلوب التدرج:

يعتبر أسلوب التدرج من الأساليب التعليمية التربوية المناسبة في تعديل الأنماط السلوكية، وفي تقديم المعارف للطلبة بحيث يتم السير من السهل إلى الصعب ومن المجرد إلى المحسوس ومن الجزء إلى الكل في تراتبية منطقية تستهوي العقل وتسير وفق القواعد التربوية المتعارف عليها.

والقرآن الكريم عالج شرب الخمر المتأصلة في النفوس بأسلوب التدرج، والشافعي في ديوانه يطالعنا في ديوانه بأسلوب تردد في القرآن الكريم كثيراً ألا وهو أسلوب التدرج في تعديل الأنماط السلوكية الشائكة عند الإنسان وهو ما نلمسه في قوله:

إذا رُمْتَ أنْ تحيا سَليماً مِنَ الرَّدى ودِينُكَ موفورٌ وعِرْضُكَ صَيِّنُ

فلا يَنْطِقَنْ مِنكَ اللِّسانُ بِسَوْءةٍ فكلُّكَ سَوْءاتٌ وللنَّاسِ أَلْسُنُ

وعيناكَ إنْ أَبْدَتْ إليكَ مَعَايِباً لقومٍ، فَقُلْ: يا عينُ للناسِ أَعْيُنُ

عاشِرْ بمعروفٍ وسامِحْ مَنْ اعْتَدى ودافِعْ ولكِنْ بالَّتي هي أَحْسَنُ

وعلى المعلم مراعاة أسلوب التدرج عند التعليم وخاصة في مرحلة رياض الأطفال، والمرحلة الأساسية الدنيا بحيث يتيح للطلبة مدخل فاعل لعملية التعليم والتعلم.

(٧) أسلوب الفتيا (الفتوى) والتوجيه:

عرف أسلوب الفتيا والتوجيه منذ عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو إمام المفتين وأصبح هذا الأسلوب التعليمي طريقة تربوية تعليمية على مر العصور، لها قواعدها ومجالاتها وعلماؤها، وتأتي أهمية أسلوب الفتيا في التعليم كونها تعنى بيان حكم الله في مسألة معينة لتبين الحكم الشرعي في تلك المسألة. ويلجأ الشافعي كثيراً في تأصيل المناقب الحميدة، وترسيخها عند الإنسان إلى أسلوب التوجيه والفتيا مسترشداً في ذلك بالرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وسلم، ونلمس ذلك في الحوار والأبيات التالية:

قال الربيع بن سُليمان[4]:

كنتُ يوماً عند الشافعيّ، فجاءه أعرابيٌّ بيده رقعة، فتخطّى رقابَ الناس، وناوله الرقعة، فنظر فيها الشافعيُّ، فدعا بالدواة، ووقّع فيها بخطه. فتبعتُ الأعرابيّ، وسألتُه النظرَ فيها، فإذا فيها:

سَلِ المفتيَ المكّيَّ: هل في تَزاورٍ وضَمّةِ مُشْتَاقِ الفؤادِ جُنَاحُ[5]؟

وإذا فيها جوابُ الشافعي[1]: [الطويل]

أقولُ: معاذَ اللهِ أنْ يُذْهِبَ التقَى تلاصُقُ أكْبَادٍ بِهِنَّ جِرَاحُ!

ونلمس ذلك في الأبيات التالية أيضاً:

أُحِبُّ مَكارمَ الأخلاقِ جَهْدي وأكْرهُ أنْ أَعيبَ، وأنْ أُعابَا
وأصفحُ، عنْ سِبابِ النَّاسِ حِلْماً وشَرُّ النَّاسِ مَنْ يهوى السِّبابَا!
سليمُ العِرْضِ مَنْ حذرَ الْجَوابا ومَنْ دارى الرِّجالَ فقد أصَابَا
ومَنْ هابَ الرِّجالَ تهيَّبُوهُ ومَنْ حَقَر الرجَالَ، فَلَنْ يُهَابَا
ومَنْ قَضَتِ الرجالُ له حُقُوقاً ومَنْ يَغْصِ الرِّجالَ فما أصابا

(٨) أسلوب الانفعال المنضبط والجدية عند التعليم:

نلمس في ديوان الإمام الشافعي أسلوب الانفعال المنضبط وهو أسلوب قرآني حث الله سبحانه وتعالى الرسل على إتباعه لما له من آثار إيجابية وعملية توجه الفرد والمجتمع إلى طريق السداد والصواب، وهذا ما وضح تماماً في ديوان الشافعي في الأبيات التالية.

قَنِعتُ بالقُوتِ مِنْ زَمَاني وصُنْتُ نَفْسي عن الهَوانِ
خَوفاً مِنَ النَّاسِ أنْ يقولُوا فُضِّلَ فُلانٌ على فُلانِ
مَنْ كنتُ عن مالِه غنيّاً فلا أُبالي إذا جَفَاني
ومَنْ رآني بعينِ نَقْصٍ رأيتُه بالَّذي رآني
ومَنْ رآني بعينِ تمٍّ رأيتُه كاملَ المعاني

وعليه فإن المعلم مطالب بسلوك هذا الانفعال المنضبط الذي يمنعه من سلوك أي انفعال آخر قد يعود بالسلب على الطلبة، وفي هذا رخصة للمعلم لأن ينفعل، ولا يقف مثل نثريات المكان، ولكن بانضباطية معينة.

(٩) أسلوب المناقشة:

والشافعي يفعل أسلوباً آخر تتغنى به المجتمعات الغربية، وتعتبره معلما من معالم حضارتها ألا وهو أسلوب المناقشة التي تتيح أمام المتعلمين فرصة التزود بالخبرات والمعارف من أجل الوقوف موقفاً صلباً في المناقشة التي تزود المستمعين بمعارف وخبرات جديدة، وهذا ما نستشفه من قوله:

إذا رُمْتَ المَكارِمَ مِن كَريمٍ فَيَمِّمْ مَنْ بَنى للهِ بَيْتَا[2]

فَذاكَ اللَّيْثُ مَن يَحْمِي حِمَاهُ ويُكرِمُ ضيفَهُ حَيّاً ومَيْتَا[3]

ونلمس ذلك الأسلوب فيما يلي:

أُقْسِمُ بالله لَرضخُ النَّوى وشُرْبُ ماءِ القُلُبِ المالِحَهْ[2]

أحسنُ بالإنسانِ من حِرْصِهِ ومِنْ سُؤالِ الأوجهِ الكالِحَهْ

وعبر الشافعي عنه في الأبيات التالية أيضاً:

جَزَى اللهُ عنَّا جَعْفراً حين أُزلِقَتْ بنا نعْلُنا، في الواطِئينَ فزلَّتِ

هُمُ خلطونا بالنفوسِ وأُلجئوا إلى حُجُراتٍ أدفأت وأظلَّتِ

أبَوْا أن يَمَلُّونا ولو أنَّ أُمَّنا تُلاقي الذي يلقَونَ منَّا لمَلَّتِ

سُتجزىٰ بإحسان الأيادي التي مَضَتْ .لها عندنا. ما كبَّرت وأهلَّتِ[5]

وقالوا: فلُمُّوا الدارَ حتى تَبَيَّنوا وتنجَلي الغَمَّاءُ عمَّا تجلَّتِ[6]

ومن بعدِ ما كُنَّا لسلمى وأهلِها عبيداً وملَّتْنا البلادُ وملَّتِ

هذا الأسلوب يقوم في جوهره على الحوار ويعتمد فيه المعلم على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدماً الأسئلة المتنوعة وإجابات التلاميذ لتحقيق الأهداف المرجوة، كما أن المناقشة فيها إثارة للمعارف السابقة، وتثبيت لمعارف جديدة، وفيها استثارة للنشاط العقلي الفعال عند التلاميذ وتنمية انتباههم، وتأكيد تفكيرهم المستقل، وما يميز هذا الأسلوب أنه يجعل من عملية التعليم والتعلم أكثر متعة وأبعد أثراً في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة منها.

دَعِ الأيَّامَ تَفْعَلُ ما تَشَاءُ وطِبْ نَفْساً، بِمَا حَكَمَ القَضَاءُ[2]

ولاَ تَجْزَعْ لِحادثةِ اللَّيالي فما لِحوادثِ الدُّنيا بَقَاءُ

وكُنْ رَجُلاً، على الأَهْوالِ جَلْداً وشِيمَتُكَ السَّماحةُ والوَفاءُ[3]

وإنْ كَثُرَتْ عُيُوبُكَ في البَرايا وَسَرَّكَ أنْ يكونَ لها غِطاءُ

تستَّرْ بالسَّخاء فكلُّ عيبٍ يغطِّيهِ، كما قيلَ، السَّخَاءُ[4]

نستخلص مما سبق كيف أن الإمام الشافعي وضع المحتوى من خلال أسلوب المناقشة في هذه الأبيات وظهر من خلاله أيضاً التفكير العقلاني المتمثل في النقاش لمعالجة المشكلات والموضوعات عقلياً والتحكم في عملية التفكير كذلك قدرته من خلال هذا الأسلوب إبراز الأحكام الوجدانية التي تكشف الاتجاه والقيم والحث على درجة التفاعل مع الموقف.

(١٠) أسلوب حل المشكلات:

ويسبق الشافعي عصره فيقدم لنا أسلوباً تربوياً راقياً ألا وهو أسلوب حل المشكلات الذي يبنى على فحص دقيق للمشكلة وأبعادها وأسبابها، ومن ثم تقديم طرق ناجعة للحلول، وأحيانا يضعنا الشافعي أمام عجز لا نستطيع عنده أن نقدم حلولاً المشاكل حيث يقول:

إنَّ الطَّبيبَ بِطِبِّهِ ودَوائهِ لا يستطيعُ دَفْعَ مقدورِ القَضَا

ما للطَّبيبِ يموتُ بالدَّاءِ الذي قد كانَ يُبْرِئُ مثلَهُ فيمَا مَضَى

هَلكَ المُدَاوي والمُداوَىٰ والَّذي جَلبَ الدَّواءَ وباعَهُ، ومَنِ اشتَرى!

ويقدم لنا الشافعي حلولاً معنوية لبعض المشاكل تتمثل في الصبر وعدم إظهار الشكوى حيث يقول:

قضاءُ لديّانِ الخلائقِ سابقٌ وليس على مُرِّ القضا أَحَدٌ يَقْوى

فمن عَرَفَ الدَّهرَ الخؤونَ وصَرْفَهُ تَصَبَّرَ للبَلوى، ولم يُظهِرِ الشَّكْوى

لقد ظهر واضحاً كيف أن الإمام الشافعي وضع المتعلم في موقف مصطنع شبيه بالموقف الحقيقي الذي قد يتعرض له فيما بعد، ويطلب إليه التصرف إزائه كما لو كان موقفاً أو مشكلة حقيقية ومن ثم تزويده بالتغذية الراجعة من الموقف نفسه كما في الواقع.

(١١) أسلوب القدوة:

إن اتخاذ أسلوب القدوة الحسنة في التربية السليمة استمد جذوره مما ورد في القرآن الكريم وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم من آيات وأحاديث تحث على إتباع هذا الأسلوب في التربية، إذ على معلم اليوم إن يتأسى بالمعلم والمربي الأول في الإسلام وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مَثَّلنا وقدوتنا الحسنة مصداقاً لقوله تعالى"ولكم في رسول الله أسوة حسنة"وانطلاقا من هذه الآية الكريمة يطالعنا الشافعي بأسلوب القدوة الحسنة التي تجعل ثقة وورعاً عند المتلقين، ويجعلهم في بعد عن قول الشاعر:

إذا كان رب البيت بالدُفِ ضارب فشيمة أهل البيت كلهم الرقص

فهو يدعونا إلى أن نقدم قدوة حسنة للناس عن طريق الاعتذار كما في قوله

يا لَهْفَ نَفْسِي على مالٍ أُفَرِّقُهُ على المُقِلِّينَ مِنْ أَهْلِ المُروءاتِ
إنَّ اعْتِذاري إلى مَنْ جَاءَ يَسْأَلُني ما ليس عنديَ مِنْ إحدى المُصيباتِ!

وعن طريق التسامح كما في قوله:

مَنْ نالَ مِنِّي أَوْ عَلِقْتُ بِذِمَّتِهْ أَبْرَأْتُهُ للهِ شاكِرَ مِنَّتِهْ
أَأُرى مُعَوِّقَ مُؤْمِنٍ يومَ الجَزَا أَوْ أَنْ أَسُوءَ مُحمَّداً في أُمَّتِهْ؟![3]

وعن طريق الصبر كما في قوله:

تَصَبَّرْ على مُرِّ الجَفَا مِنْ مُعَلِّمٍ فإنَّ رُسُوبَ العِلْمِ، في نَفَراتِهِ
ومَنْ لَمْ يَذُقْ مُرَّ التَّعلُّمِ سَاعَةً تَجرَّعَ ذُلَّ الْجَهْلِ طولَ حيَاتِهِ

وعن طريق الوفاء كما في قوله:

آلُ النَّبيِّ ذَرِيعتي وهُمُ إليه وَسِيلتي
أرجو بأَنْ أُعْطَى غَداً بِيدي اليمينِ صَحيفَتي

(١٢)أسلوب الخطابة والإلقاء

ونلمس هذا الأسلوب في الكثير من الأبيات ومنها:

شَـهِـدتُ بـأنَّ اللهَ لا رَبَّ غـيـرُهُ وأشـهـدُ أنَّ البَـعْـثَ حَـقٌّ وأخـلَـصُ
وأنَّ عُـرَا الإيـمـانِ قـولٌ مُـبـيَّـن وفـعـلٌ زكـيٌّ قـد يـزيـدُ ويـنـقُـصُ

إجابة السؤال الثاني من أسئلة الدراسة والذي ينص على: **ما مدى توظيف معلمي المرحلة الثانوية للطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والوزن النسبي وترتيبها، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك:

جدول رقم (٣)

المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل طريقة وأسلوب

م	الطرق والأساليب	المتوسط	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	الترتيب
١.	الوعظ التربوي	٣.٥٠٥	٠.٩٩١	٧٠.١٠	٥
٢.	السؤال والجواب	٣.٤٣٥	١.٠٦٩	٦٨.٧٠	٧
٣.	ضرب الأمثال	٢.٤٦٥	١.١١٢	٤٩.٣٠	١١
٤.	التمهيد التربوي	٤.٢٣	٠.٨٧٧	٨٤.٠٥	٢
٥.	الحوار	٣.٩٦٨	١.٠٥٦	٧٩.٣٥	٣
٦.	التدرج	٣.٤٣٠	١.١٢١	٦٨.٦٠	٨
٧.	الفتيا والتوجيه	٢.٩٣٥	١.٣٣٦	٥٨.٧	١٠
٨.	الانفعال المنضبط والجدية عند التعليم	٢.٤٢٨	١.٣٤٧	٤٨.٥٥	١٢
٩.	المناقشة	٣.٦١٨	١.١٣١	٧٢.٣٥	٤
١٠.	حل المشكلات	٣.٢٨٨	١.٠٥٠	٦٥.٧٥	٩
١١.	القدوة	٣.٥٠٠	١.٢٧٢	٧٠.٠	٦
١٢.	الإلقاء والخطابة	٤.٣٨٥	٠.٨٧١	٨٧.٧	١
	المجموع الكلي	٣.٤٣٢	١.١٠٣	٦٨.٥٨	

يتضح من الجدول السابق أن أعلى الطرق والأساليب المستخدمة لدى المعلمين والمعلمات والتي احتلت نسب عالية هي كالتالي:

أولا: الإلقاء والخطابة حيث حصل على وزن نسبي وقدره (٨٧.٧%) ويعزو الباحثان ذلك إلى سهولة هذه الطريقة ولا تحتاج إلى جهد كبير من قبل المعلمين والمعلمات، كما أنها هي الطريقة التي اعتاد عليها المعلمين خلال فترة تدريسهم وإعدادهم سواء في المدارس أو الجامعات، وقد يرجع تفضيل المعلمين لها في مميزاتها خاصة المحافظة على الهدوء داخل الفصل بعكس الطرق الأخرى والتي تتطلب جهداً في الإعداد، والتي قد تكون باباً لحدوث الفوضى داخل الفصل لذا يفضلها المعلم كطريقة تدريسية لإيصال المعلومات والمعارف إلى الطلبة.

ثانياً: التمهيد التربوي حيث حصل على وزن نسبي وقدره (٨٤.٠٥%) ويعزو الباحثان ذلك إلى إدراك المعلمين أهمية تهيئة أذهان الطلبة للموضوعات الجديدة، حيث يثير ولعهم، ويدفعهم للتفكير فيما سيعرض عليهم من موضوعات، ويجعلهم يتحمسون لها، وهي تعمل على ربط المعارف الجديدة بالقديمة، وقد يرجع إلى أن المعلمين يقومون به كأحد الإجراءات الأساسية عند إعدادهم للدروس في كراسة إعداد الدروس، فهو مطلب أساسي لكل درس من الدروس.

ثالثاً: الحوار حيث حصل على وزن نسبي وقدره (٧٩.٣٥%) ويعزو الباحثان ذلك إلى تطور دور المعلم من ملقن إلى ميسر حيث يعمل على تيسير عملية التعلم مركزاً على الطريقة الحوارية التي تتفق مع الاتجاهات التربوية الحديثة، حيث تشجع الطلبة على احترام بعضهم البعض، وتنمي عندهم روح الجماعة والتعاون والمشاركة، وتزيد الدافعية عندهم، وينمي التفكير لديهم، وهذه الطريقة تقدم تغذية راجعة للمعلم عن مدى تمكن الطلبة من المادة الدراسية. وتتفق مع دراسة الشنقيطي(٢٠٠٨، ودراسة حماد(٢٠٠٤)، ودراسة العطار(٢٠٠٧)، ودراسة التويجري(٢٠٠٨)، ودراسة الشرف (١٩٩٩).

أما أدنى الطرق والأساليب الموظفة من قبل المعلمين فكانت كالتالي:

أولاً: الانفعال المنبط والجدية عند التعليم حيث حصل على وزن نسبي وقدره (٤٨.٥٥%) ويعزو الباحثان ذلك إلى عدم معرفة بعض المعلمين به، وعدم تمكنهم من مهاراته نتيجة قصور في الإعداد الأكاديمي في كليات إعداد المعلمين، إذ أن المعلمين يميلون إلى الطرق والأساليب التقليدية في التدريس كالإلقاء والحوار والمناقشة، وهذا الأسلوب يرتبط إلى حد كبير بشخصية المعلم، ومقدرته على ضبط انفعالاته، بما يمنحه فعالية وجدية عند تعليمه لطلابه.

ثانياً: ضرب الأمثال حيث حصل على وزن نسبي وقدره (٤٩.٣٠%) ويعزو الباحثان ذلك إلى أن ضرب الأمثال يتطلب بديهية عالية من جانب المعلمين وثقافة واسعة لا تتوفر بنفس الدرجة عند عامة المعلمين، وقد يعزى لاعتقاد المعلمين أن ضرب الأمثال ليس من أساليب التدريس التي اعتادوا عليها ولم يدرسوها في كليات التربية.

ثالثاً: الفتيا والتوجيه حيث حصل على وزن نسبي وقدره (٥٨.٥%) ويعزو الباحثان ذلك إلى غربة المصطلح على المعلمين، واعتقادهم أنه لا يناسب جميع المواد الدراسية، لذا يحجمون عن توظيف الأسلوب بالصورة المطلوبة.

وحصل المجموع الكلي للطرق والأساليب الموظفة من قبل معلمي ومعلمات المرحلة الثانوية في محافظات غزة على وزن نسبي (٦٨.٥٨%) وهي فوق المتوسط ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المعلمين يبذلون قصارى جهدهم لتطوير أنفسهم، واستخدام أساليب متنوعة خلال العملية التعليمية، وقد يعزى إلى الدورات التدريبية التي تنفذها وزارة التربية والتعليم العالي باستمرار في مجال طرق وأساليب التدريس. وتتفق مع دراسة الشنقيطي(٢٠٠٨، ودراسة حماد(٢٠٠٤)، ودراسة العطار(٢٠٠٧)، ودراسة التويجري(٢٠٠٨)، ودراسة الشرف (١٩٩٩).

الإجابة عن السؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي ينص على: **هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تعزى لمتغير (الجنس- المؤهل العلمي-التخصص- المديرية)؟**

وللإجابة عن هذا السؤال قام الباحثان بصياغة الفرضيات التالية:

١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير الجنس (ذكر- أنثى)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار"T. test"والجدول (٤) يوضح ذلك:

جدول (٤)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت"ومستوى دلالتها تبعا لمتغير الجنس(ذكر، أنثى)

الطرق والأساليب	الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
المجموع الكلي	ذكر	٢٠١	٤٠.٨٧	٤.٦٧	٩.٦٦٧	٠.٠١
	أنثى	٢٨١	٣٥.٦١	٦.٢٦٥		

قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦

قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة، وقد كانت الفروق لصالح الذكور ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الذكور أكثر ميلاً لاستخدام أساليب الوعظ

والتوجيه وضرب الأمثال من الإناث بحكم تأثرهم بالخطابات الدينية والسياسية والاجتماعية واحتكاكهم بهذا الواقع، إذ يعملون على توظيف هذه الأساليب خلال تدريسهم للطلبة.

٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير المؤهل العلمي (جامعي –دراسات عليا)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار"T. test"والجدول (٥) يوضح ذلك:

جدول (٥) المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت"ومستوى دلالتها تبعا لمتغير المؤهل العلمي(جامعي– دراسات عليا)

الطرق والأساليب	المؤهل العلمي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
المجموع الكلي	جامعي	٣٥٤	٣٦.٣٩٥	٨.٢٩٨	٠.٩٠٣	غير دالة
	دراسات عليا	١٢٨	٣٥.٧١٥	٦.٦٨٣		

قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦

قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تبعا لمتغير المؤهل العلمي ويعزو الباحثان ذلك إلى تشابه الظروف التي يمرون بها من حيث الإعداد الأكاديمي وظروف العمل، كما أن الأسلوب يرتبط بشخصية المعلم الذاتية.

٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير التخصص (علوم –آداب)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار"T. test"والجدول (٦) يوضح ذلك:

جدول (٦)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت"ومستوى دلالتها تبعا لمتغير التخصص(علمي–أدبي)

الطرق والأساليب	التخصص	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
المجموع الكلي	علمي	١٩٨	٢٥.٣٨٦	٨.٣٩٠	٢.٨٨٩	٠.٠١
	أدبي	٢٨٤	٢٧.٨٥٤	٨.٦٩١		

٥. قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦

٦. قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة، وقد كانت الفروق لصالح الآداب ويعزو الباحثان ذلك إلى أن الأساليب المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي أقرب القسم الأدبي في طبيعتها من القسم العلمي فهي قريبة إلى التربية الإسلامية واللغة العربية والدراسات الاجتماعية منها للعلوم والرياضيات، حيث أن معلمي القسم الأدبي أكثر توظيفاً لها من القسم العلمي.

٤) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة عند مستوى دلالة (٠.٠٥ ≥α) تعزى لمتغير المديرية (شرق غزة –غرب غزة)؟

وللتحقق من صحة هذا الفرض قام الباحثان باستخدام اختبار"T. test"والجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧)

المتوسطات والانحرافات المعيارية وقيمة"ت"ومستوى دلالتها تبعا لمتغير المديرية (شرق غزة، غرب غزة)

الطرق والأساليب	المديرية	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة"ت"	مستوى الدلالة
المجموع الكلي	شرق غزة	٢٠٥	٢٨.٠٣٠	٦.٢١٥	١.٩٣٧	غير دالة
	غرب غزة	٢٧٧	٢٩.٢١٠	٥.٩٦٨		

قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) = ١.٩٦

قيمة"ت"الجدولية عند مستوى دلالة (٠.٠١) = ٢.٥٧٦

يتضح من الجدول السابق أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في استجابات أفراد العينة تبعا لمتغير المديرية ويعزو الباحثان ذلك إلى تشابه الظروف التي يمر بها المعلمين في كلتا المديريتين فهما تخضعان لوزارة التربية والتعليم العالي، والتي تعمم خططها وبرامجها ونشراتها على جميع المعلمين في كل المحافظات، فالتدريب واحد، وسياسة الإشراف والتوجيه واحدة، والمنهاج واحد.

المقترحات والتوصيات

- تدريب المعلمين على الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي خاصة أسلوب الفتيا والانفعال المنبط والجدية عند التعليم وضرب الأمثال.
- عقد ورش عمل لمدراء المدارس في مجال الطرق والأساليب التربوية خاصة المستوحاة من الفكر العربي الإسلامي.
- عقد ورش عمل للمشرفين التربويين على الطرق والأساليب التربوية المستنبطة من ديوان الإمام الشافعي.
- أن يعمل المعلمون على تطبيق الطرق والأساليب المستنبطة من ديوان الشافعي خلال أدائهم لمهامهم التدريسية.
- التعمق في دراسة سيرة الإمام الشافعي والاستفادة من فكره في مجال القيم والطرق والأساليب التربوية.
- تضمين كتب المناهج وطرق التدريس الأساليب التربوية المستنبطة من حياة الرسول والسلف الصالح ومنهم الإمام الشافعي.
- تدريب معلمي القسم العلمي على استخدام الطرق والأساليب المستنبطة من ديوان الشافعي.

المراجع:

١. القرآن الكريم.

٢. أبو الهيجا، فؤاد(٢٠٠١)، أساسيات التدريس ومهاراته وطرقه العامة، دار المناهج، الأردن.

٣. الأحمد، ردينة، ويوسف، حذام(٢٠٠٣)، طرائق التدريس منهج، أسلوب، وسيلة، ط٢، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

٤. الأحمد، ردينة، ويوسف، حذام(٢٠٠٥)، طرائق التدريس منهج أسلوب وسيلة، دار المناهج، الأردن.

٥. أصحاب الأفغاني(٢٠١١)، المضامين التربوية المستنبطة من مرويات أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية.

٦. التويجري، منيرة(٢٠٠٦)، المقاصد التربوية في الأسئلة النبوية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، السعودية.

٧. جامل، عبد الرحمن(٢٠٠٢)، طرق التدريس العامة ومهارات تنفيذ وتخطيط عملية التدريس، ط٣، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

٨. الجلاد، ماجد(٢٠٠٧)، تعلم القيم وتعليمها تصور نظري وتطبيقي لطرائق واستراتيجيات القيم، ط٢، دار المسيرة، الأردن.

٩. حماد، شريف(٢٠٠٤)، أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثاني عشر، يونيو.

١٠. الرازي، فخر الدين (١٩٨٦)، مناقب الإمام الشافعي، تحقيق أحمد حجازي السقا، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة.

١١. الرحيلي، عبد الله (٢٠٠٩)، المضامين التربوية المستنبطة من وصايا علماء المشرق لأولادهم وتلاميذهم في القرن السابع الهجري وتطبيقاتها، رسالة ماجستير غير منشورة، المملكة العربية السعودية.

١٢. الزهراني، علي(٢٠٠٣)، الأساليب التعليمية المستقاة من خلال تراجم الإمام البخاري على أحاديث كتاب العلم في جامع الصحيح، مجلة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، جزء ١٥، العدد ٢٧.

١٣. سلامة وآخرون(٢٠٠٩)، طرائق التدريس العامة معالجة تطبيقية معاصرة، دار الثقافة، الأردن.

١٤. الشافعي، الإمام أبي عبد الله محمد بن إدريس الشافعي(١٩٨٠)، الأم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

١٥. شبر وآخرون، خليل إبراهيم(٢٠٠٥)، أساسيات التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

١٦. شحاتة، حسن(١٩٩٦)، تعليم الدين الإسلامي بين النظرية والتطبيق، ط٢، مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة.

١٧. الشرف، عادل(١٩٩٩)، مدى شيوع أساليب تدريس التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية دراسة تقويمية، مجلة مستقبل التربية، العددان ١٨-١٩، أبريل، القاهرة.

١٨. طوالبة وآخرون، هادي(٢٠١٠)، طرائق التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

١٩. الطيب، الشنقيطي(٢٠٠٨)، الأساليب النبوية لتنمية القيم الإيمانية لدى الشباب المسلم في ضوء التحديات المعاصرة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.

٢٠. العطار، نايف(٢٠٠٧)، طرائق النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية ومميزاتها وعلاقة الطرائق المعاصرة بها، مجلة جامعة الأقصى، المجلد الحادي عشر، العدد الثاني، يونيو.

٢١. عطية، محسن(٢٠٠٨)، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٢. عمر، إيمان(٢٠١٠)، طرق التدريس، دار وائل، الأردن.

٢٣. الكبيسي، عبد الواحد(٢٠٠٩)، أساليب التعلم ومهاراته في ضوء القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٤. اللقاني، أحمد، والجمل، علي(٢٠٠٣)، معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة.

٢٥. مدكور، إبراهيم(١٩٨٥)، المعجم الوسيط، ط٣، مطابع الدار الهندسية، القاهرة.

٢٦. مرعي، توفيق، والحيلة، محمد(٢٠٠٩)، طرائق التدريس العامة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.

٢٧. المصطاوي، عبد الرحمن(٢٠٠٥)، ديوان الإمام الشافعي، ط٣، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

٢٨. المنجد في اللغة والأعلام(١٩٨٦)، ط ٣٦، دار المشرق، بيروت.

٢٩. نبهان، يحيى محمد(٢٠٠١٢)، الأساليب الحديثة في التعليم والتعلم، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

٣٠. نبهان، يحيى محمد(٢٠٠٨)، مهارة التدريس، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن.

٣١. النوري، قاسم محمد(٢٠٠٠)، البيان في مذهب الإمام الشافعي شرح كتاب المهذب كاملاً والفقه المقارن، المجلد الأول، دار المنهاج للطباعة والنشر والتوزيع، جدة.

٣٢. هدلة، سناء (٢٠١١)، التربية واساليبها في التشريع الإسلامي، مجلة جامعة النجاح، المجلد ٢٥، العدد الثامن.

٣٣. هندي، صالح، وعليان، هشام(١٩٩٥)، دراسات في المناهج والأساليب العامة، ط٦، دار الفكر، عمان.